14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
www.14october.com

رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير
أحمد محمد الحبيشي
Ahmedalhobishi@Gmail.com

تصدر عن مؤسسة 14أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر -عدن - الجمهورية اليمنية
تأسست في عدن بتاريخ 19يناير 1968م

الأحد 13 نوفمبر 2011 م - الموافق 17 ذو الحجة 1432 هـ - العدد 15309 - السنة الثالثة والأربعون - رقم الإيداع 2

ربيع العرب ينتحر في اليمن

تؤمن المستشارة «أنجيلا ميركل» أن تغيير النظام في اليمن «لم يعد قابلاً للجدل، بل هو حتمي»، لكنها أخبرت الصحافيين «أن العملية معقدة جداً». وقالت أن قرار مجلس الامن الدولي رقم 2014 «كان متحفظاً»، وكانت تغمز بأن مجلس الأمن تعامل مع قضية اليمن كنوع مختلف عن ليبيا وسوريا.

هذا التراجع في الحماس الألماني إلى الحديث عن «تعقيدات» جاء متأثراً بتراجع الموقف الأوروبي ومن قبله الأمريكي عن أخطائه الفادحة في اليمن، وما أشيع مؤخراً في عدة دوائر سياسة أمريكية بأن تقديرات البيت الأبيض لبدائل نظام صالح لم تكن دقيقة، حيث يسود قلق كبير بأن الإسلاميين تجاوزوا الخطوط الحمراء، ويتجهون لتقرير مصير اليمن بمفردهم، وفي الأغلب بقوة السلاح.. وهو ما أثار حماس السيناتور «جون ماكين» للدعوة إلى تدخل عسكري في اليمن.

خلال شهر سبتمبر كانت صحيفة «واشنطن تايمز» تترجم ذلك القلق بتقارير هاجمت فيها بعض قادة الاسلاميين، وكان هناك إحساس غريب لدى المحللين بأن الولايات المتحدة ربما تعرضت لخديعة من قبل الاسلاميين في اليمن، أو ربما فعلاً تفلتت الأمور من يديها.. لكن مثل هذا الإحساس بدا شبه مؤكد في أوروبا، فقد وجهت صحيفة «الليموند» الفرنسية نقداً لاذعاً للدور الأوروبي في اليمن على خلفية تصريحات السيد «ميكيليه سيرفونيه دورسو» رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في اليمن يوم الأول من فبراير التي اعترف فيها بتجاوز المعارضين اليمنيين الخطوط الحمراء، وقالت «إن الأوروبيين يتخبطون وقد وضعوا أنفسهم في مأزق مع المتطرفين»..!!

حاولت إدارة أوباما الحد من تهور الاسلاميين اليمنيين بإغراء زعمائهم بضرورة تدويل الأزمة لكسب ضغوط وعقوبات تطيح بنظام «صالح» سريعاً.. ولم يكتشف الاسلاميون الفخ الأمريكي إلاّ بعد صدور قرار مجلس الامن الدولي رقم 2014 الذي حملهم الكثير من مسئوليات الفوضى وألزمهم بقواعد اللعبة وطلب منهم نزع السلاح والتوقف عن تدمير مؤسسات البلد، وقد اضطرهم هذا للتفكير مجدداً باسترضاء الأطراف الدولية لكسب تأييدها في نقاشات مجلس الأمن القادمة.

فتحالف الاسلاميين- الذي يضم فرقة جيش منشقة، وفصائل قبلية مسلحة، وفصيلاً دينياً متطرفاً يقوده رجل الدين الزنداني- يسعى لانتزاع فرصته التاريخية للحكم بالقوة.. فهم يخوضون منذ أيام معارك عنيفة في تعز- أكبر مدن اليمن سكاناً- من أجل الوصول الى ميناء «المخا»، ويحرضون في الجنوب ضد ميناء «عدن» لاحتلاله، في نفس الوقت الذي يتصارع فيه الاسلاميون «السنة» مع الحوثيين «الشيعة» على ميناء «ميدي» القريب من المياه الدولية السعودية. وهذا شيء خطير جداً يعني أن الاسلاميين يبحثون عن منافذ لوصول أسلحة نوعية ذات قدرات تدميرية تفوق ما هو موجود بأيديهم، بما يعني أنهم يخططون لخوض حرب طويلة.. والأخطر في رغبة الاسلاميين باحتلال الموانئ هو فتح الجسور مع تنظيمات القاعدة في الجانب الأفريقي- خاصة الصومال-. وهذا لن يفتح فقط الطريق للمجاهدين العرب من مختلف بلدان العالم لدخول اليمن، كما حصل في ليبيا أو قبلها العراق، وإنما أيضاً سيضع الممر الملاحي الدولي «باب المندب» بين فكي قاعدة الصومال وقاعدة اليمن

حرب الاسلاميين لاحتلال «الموانئ» تتزامن أيضاً مع حرب أخرى في منطقة «أرحب» يقودها رجل الدين عبد المجيد الزنداني- المطلوب للولايات المتحدة بتهمة تجنيد وتمويل الارهابيين- من أجل الوصول إلى مطار صنعاء الدولي بهدف إغلاق اليمن أمام الخارج ومنع المجتمع الدولي من معرفة حقيقة ما يعتزمون القيام به، خاصة في ظل انحياز الاعلام عامة لثورات الربيع العربي.

لكن الأمريكيين والأوروبيين يسعون لاستباق توقعاتهم المتشائمة بالضغط باتجاه الحلول السياسية. فمن المتوقع أن يوقع الرئيس صالح خلال الأيام القليلة القادمة اتفاقية التسوية التي أعدتها دول الخليج وأيدها مجلس الأمن، والتي بموجبها سيتخلى عن صلاحياته لنائبه ويبقى هو رئيساً شرفياً حتى يتم انتخاب رئيس جديد للبلاد. ومثلما هو مؤكد أن يوقع صالح الاتفاق فإن من المستبعد أيضاً أن يتم تنفيذ أي شيء آخر من الاتفاق..

فأطراف المعارضة اليمنية لم تتفق على قيادة موحدة، ولا على مسودة مشروع سياسي للحكم. كما برز مؤخراً خلاف جوهري حول القوى المسلحة في التحالف الاسلامي (فصائل مشايخ آل الأحمر، وفرقة الجيش المنشقة، فباستثناء الاسلاميين فإن جميع الأطراف الأخرى تطالب بوجوب إبعادهم من مشهد التغيير بسبب اتهامات بالفساد وجرائم مختلفة، ولأنهم مصنفون من مخلفات نظام صالح. إلاّ أن الاسلاميين يرفضون انتهاء موسم الربيع العربي منتحراً في اليمن باتفاق يظهر كل ما حدث طوال عشرة أشهر بأنه أزمة سياسية وليست ثورة؛ رغم أن بعض قادة «حزب الاصلاح» بدؤوا يتخوفون من إمكانية هيمنة القوى المسلحة على الحكم واقصائهم من الحسابات.

أن البحث عن سبب منطقي للاسلاميين يدعوهم للتشبث بتلك القوى المسلحة قد يرسم ملامح سيناريو محتمل، وهو أن الاسلاميين ربما يخططون بعد توقيع الرئيس صالح على نقل صلاحياته لنائبه للدفع بقواعدهم الى شوارع العاصمة والمدن الكبيرة لخلق فوضى عارمة تقود الى صدام مع الأجهزة الأمنية، ليترتب عن ذلك الصدام ذرائع جديدة لتدخل قوات الفرقة المنشقة وفصائل القبائل التي يقودها مشايخ آل الأحمر.

فهناك مؤشرات على أن الاسلاميين يراهنون على تفجير الوضع عسكرياً من أجل إعادة تقديم قياداتهم المرفوضة بصفة «المدافع عن الثورة» ضد بقايا نظام صالح من أقربائه الذين يقودون أهم المؤسسات العسكرية والامنية.. فهناك حسابات انتقامية شخصية سيصرون على حسمها.. وهذا من شأنه أن يطلق لأول مرة أيدي نخب الجيل الثاني في النظام لحسم المعركة بطريقتهم الخاصة، بما يمكن أن يقلب كل الحسابات المتوقعة.

يعتقد الأدميرال الروسي المتقاعد «ادوارد بالتين» أن أي حرب سيفجرها الاسلاميون في اليمن قد تمنح النظام «ضوءاً أخضر» دولياً لتحريك وحدات الجيش الضاربة، كقوات الحرس الجمهوري التي يقودها نجل الرئيس صالح والتي تمتلك أحدث التكنولوجيا الحربية وأفضل المقاتلين المدربين. ويقول أن الغرب يرفض إنهيار الدولة على أيدي القبائل والمتطرفين، ويتخوف من أن يؤدي ذلك إلى نقل جزء كبير من الامكانيات العسكرية الحيوية لأيدي التنظيمات الارهابية المتواجدة بكثافة على نفس الأرض. كما يتوقع أن تؤيد الأحزاب غير الاسلامية والقوى الليبرالية الجيش في ضرب الراديكاليين والقبائل لقناعتهم بأنها قوى غير مدنية، وستقصيهم من المشاركة السياسية، وربما تغرق البلد بالعنف.

أما الكولونيل «بريجييف ديمنتوف»- خبير السياسة الدولية بموسكو- فيشير إلى أن القلق الأمريكي من الاسلاميين بدأ منذ ما يزيد على سبعة أسابيع حين كشفت لجنة التحقيقات الأمريكانية بحادث اغتيال الرئيس اليمني «صالح» وأركان نظامه بأن السلاح المستخدم في قصف المسجد هو سلاح أمريكي الصنع استخدمه الجيش الأمريكي في العراق. وأنه وصل إلى اليمن عبر إحدى المجاميع الارهابية التي خاضت معارك مع الأمريكيين في العراق. ويقول: أن الولايات المتحدة طلبت من اليمنيين تأجيل الاعلان عن ذلك ريثما تكمل تحقيقاتها، حيث أن الموضوع يشكل إحراجاً للقوات الامريكية.

ويضيف الكولونيل «ديمنتوف» أن أصابع الاتهام الأمريكية توجهت الى الزعيم الاسلامي الملياردير حميد الأحمر وقائد فرقة الجيش المنشقة، حيث أن الأول يمتلك المال الوفير لشراء مثل هذه السلاح الباهظ الذي لاتمتلكه سوى دولتين في العالم «أمريكا وروسيا» والثاني يمتلك الخبرة العسكرية والعلاقات الوثيقة بالجماعات الارهابية. ويتوقع أن تستغل الولايات هذا الموضوع لإجبار الزعيمين المذكورين على الخروج من لعبة الربيع الثوري اليمني، إن نجحت واشنطن فعلاً في التوصل إلى أدلة دامغة تدينهما.

يعتقد كثير من اليمنيين أنهإن أقدم الاسلاميون على سيناريو الانقلاب على اتفاق التسوية الخليجي، فإنهم لن يستمتعوا طويلاً بالنشوة الثورية، لأن الحرب الأهلية ستشتعل في كل متر من اليمن.. ولن يقتصر الأمر على حرب وحدات عسكرية بل أن تنظيم القاعدة الذي يحتل محافظة أبين حالياً سيفجر أعنف معاركه لإعلان إماراته الاسلامية الجديدة بتحالف مع التيار السلفي للشيخ عبد المجيد الزنداني.. كما سينتهز الجنوبيون الفرصة لإعلان انفصال محافظاتهم الست وخوض حرب عصابات يحترفونها ضد كل من يقف بوجههم.. وكذلك سيفعل الحوثيون الشيعة لبسط نفوذهم الكامل على ما لا يقل عن ثلاث محافظات شمالية..

فاليمن ليست كغيرها، إذ أن كل من فيها يملك قبيلة، وسلاحاً، وقدرة على القتال لزمن طويل- كما فعل الحوثيون بمواجهة جيوش دولتين «اليمن والسعودية» دون أن يكون لديهم فرق مدرعة أو أسراب طائرات.. لهذا عندما تحدثت في لقاء خبراء ستوكهولم أخبرتهم أن الربيع العربي سينتحر في اليمن، فالثورة في اليمن قدمت رأسها قرباناً للفاسدين وتجار السلاح والحروب، خلافاً لكل ثورات العالم..

أعتقد أن هناك أخطاء فادحة، وضعت اليمن بين مخالب الاسلاميين، ارتكبها الوسطاء الدوليون بضغطهم على نظام صالح لتوقيع اتفاق مع طرف لا يمثل إطلاقاً جميع قوى الشعب اليمني، وإنما يمثل التحالف الاسلامي القبلي بدرجة أساس، حيث أن «مجلس المعارضة» الذي يرأسه «محمد باسندوة» ونائبه «حميد الأحمر»هو وجه آخر لتحالف أحزاباً اللقاء المشترك الذي يضم بجانب الاسلاميين أحزاب لا يتجاوز عدد أنصارها جميعاً ثلاثة آلاف شخص. أما القوى التي تم تجاهلها فهي: «الجنوبيون الانفصاليون» ويشغلون ست محافظات يمنية وكانوا يشكلون دولة بكل معنى الكلمة.. ثم «الحوثيون الشيعة» الذين حاربوا جيوش دولتين- إحداهما السعودية.. ثم الشباب الذين فجروا الاحتجاجات.. إلى جانب القوى الليبرالية المستقلة.. ألا يبدو غريباً تجاهل قوى بهذا الحجم الهائل والإمكانيات؟؟

ساندرا إيفانس

إن هذا الاقصاء لم يكن عفوياً، فالولايات المتحدة هي من قرر للعرب أن يكون ربيعهم إسلامياً «سنياً» وليس «شيعياً» أو «علمانياً». والسبب الأهم هو أن مشروع الاتفاق مقدم من دول الخليج وترعاه المملكة العربية السعودية، وبالنتيجة فإن التحالف الاسلامي القبلي هو النمط المثالي المتوافق مع أنظمة حكم الخليج- خاصة السعودية. كما أن قادته يمثلون عبر فترات التاريخ امتدادات تبعية ومعظمهم يملكون عقارات ومصالح تجارية داخل السعودية، ومن غير المتوقع التسبب لها بمشاكل مستقبلاً أو السماح لأي خطر بتهديدها.

من الواضح أن القلق السائد حول اتجاهات الأزمة اليمنية هو نفسه الذي يشغل تفكير بقية القوى السياسية اليمنية.. ففي ألمانيا أعداد هائلة من الجنوبيين اللاجئين هنا منذ اجتياح قوات صالح والقبائل الشمالية لمدنهم في 1994م.

ما استخلصته من لقاءاتي مع بعض القادة الجنوبيين «اللاجئين» هو أنهم يسعون لإعادة استقلال بلادهم، وإلى حماية دولية في الوقت الحاضر كونهم يصفون «مجلس الثورة» الذي يفاوضه النظام لنقل السلطة بأنه (مجلس حرب 1994)، فهم يقولون أنه يضم نفس وجوه الاسلاميين المتشددين الذين أعلنوا الجهاد ضد الجنوب، ونفس قبائل آل الأحمر التي نهبت الجنوب واستولت على الأراضي والثروات، ونفس فرقة الجيش التي اعلنت الحرب ضدهم وشردتهم من مدنهم.. ويعتبرون وجود الاشتراكيين والقوميين في المجلس «مجرد ديكور» لأن «أنصارهم لا يتجاوزون بضع مئات».

ويتخوف الجنوبيون من أن تجاهل مجلس الأمن الإشارة إلى قضيتهم في قراره الأخير قد يشجع التحالف الاسلامي القبلي لمحاولة فرض أجندته السياسية بالقوة على الجنوب فسيكونون مضطرين لإعلان الكفاح المسلح. كما يجري الحديث عن محاولات لاغراء قادة جنوبيين وتقديمهم كممثلين عن الجنوب «لاسقاط الذرائع وتبرير قمع المعارضين»- بحسب ما أخبرني أحد زعماء الجنوب-.. كما أنه لايستبعد أن يلجأ الاسلاميون للعمل الجهادي مع تنظيم القاعدة لاحتلال بعض مناطقهم واتخاذ ذلك ذريعة لغزو مسلح جديد للجنوب..!

إلاّ أن بعض الخبراء يعتقدون أن الغرب قد يتعمد اقحام الجنوب بعلاقة مضطربة مع الحكام الجدد «التحالف الاسلامي» ليكون ذلك مدخلاً مناسباً لإعادة فصله باستفتاء دولي أو بتبرير قرارات سابقة لمجلس الأمن صدرت أبان حرب 1994. فمجلس الأمن لم يضع مراجعة للملف اليمني كل 60 يوماً إلاّ إذا تضمنت أجندته حسابات مؤجلة لوقتها المناسب.

يعتبر «الجنوب» كلمة سرّ نفوذ الاسلاميين في اليمن. فقد خدعوا رئيساً سابقاً «ابراهيم الحمدي» بفكرة المعاهد الدينية بذريعة التحصين ضد الماركسية فأنشأوا أوسع حواضن تفقيس الاسلاميين. وقدموا أنفسهم للرئيس صالح في أول عهده كمجاهدين ضد ميلشيات الجنوب بقيادة «سعيد القباطي» الذي تقود حفيدته «توكل كرمان» احتجاجات الاسلاميين اليوم. فكسبوا أموالاً ومناصب سياسية. وقادوا المعارضة ضد الوحدة «مع الشيوعيين» ليفوزوا بمقعد بالمجلس الرئاسي الخماسي لدولة الوحدة. وفي 1994م حققوا أوج مكاسبهم المادية والسياسية بدفع صالح لاجتياح الجنوب. وما هم عليه من نفوذ اليوم أيضاً بدأ من الجنوب عام 2006م بحملات تحريض شملت الجنوب قرية بعد أخرى قادها حميد الأحمر وقادة حزب الاصلاح لمصادمة الجنوبيين مع السلطة..

تلك الحقائق قد تطرح اليوم سيناريو افتراضياً وهو أن الجنوب قد يكون مدخل الاسلاميين التالي الى خيار «الحكم للأقوى» تحت ذريعة الدفاع عن الوحدة، في حال انتفض الجنوبيون سواء من أجل الانفصال أو المطالبة بحقوق سياسية متساوية.

أما الزعماء الحوثيون «الشيعة» اللاجئون في ألمانيا فقد بدوا أكثر ثقة بأنفسهم وإمكانياتهم من الجنوبيين الذين تربطهم بهم علاقة وطيدة، ونشأ بينهم مؤخراً تحالف استراتيجي.. فالحوثيون لا يريدون الانفصال بدولة مستقلة وإنما المشاركة في دولة مركزية وحكم فيدرالي. وما زالوا مختلفين مع مجلس المعارضة الثوري كونهم يطالبون بأن يتم اتخاذ القرار داخل المجلس بالتوافق لا باغلبية الأصوات، وإلاّ فهم سيرفضون الدخول في المجلس، والمرجح أنهم سيقفون في الجبهة المناوئة للاسلاميين.

فالحوثيون اقرب ما يكونون لحزب الله اللبناني في تفكيرهم ونظامهم، ويتحركون بهدوء، وبخطى أذكى من الاسلاميين «السنة» بكثير، وربما يفاجئونهم بسعة قاعدة نفوذهم وخططهم..

لا شيء يقلق القادة الحوثيين أكثر من المد الوهابي المتطرف والأجندات السعودية في اليمن. فهم يؤكدون أن المملكة العربية السعودية تدفع مئات ملايين الدولارات سنوياً لنشر فكر الوهابية المتطرف في اليمن ولشراء ولاءات القبائل ومشايخها ورجال الدين والقادة السياسيين.. وأنا أوافقهم الرأي.. فالسعوديون قلقون من أن يسهم الوضع السياسي الجديد في اليمن بتمكين الحوثيين من نفوذ سياسي مؤثر. لذلك فالموقف الرسمي المعلن ظل مع النظام اليمني لكن عملياً مع الاسلاميين المعارضين والقبائل، وهو ما يفسر أن مدينة الجوف المتاخمة للحدود السعودية كانت أول مدينة تسقط بيد الاسلاميين ليخوضوا حرباً ضد الحوثيين لتقويض نفوذهم قرب الحدود. وهو دور قديم يتوارثه الاسلاميون وقبائل آل الأحمر وغيرهم منذ عشرات السنين.

القادة الحوثيون يتوقعون قيام السعودية بتوظيف نفوذ الاخوان الاسلاميين والقبليين المسلحين في صراعات معهم «حرب مذهبية».. ويعتقد معظم السياسيين أن ذلك أمر وارد جداً في ظل تعاظم الخوف السعودي من النفوذ الفارسي الايراني في الجوار اليمني والبحريني والعراقي، حيث دفعت السعودية بجيوشها الى البحرين لخوض حرب ضد الشيعة.. لكن أحد القادة الحوثيين الذين التقيتهم أكد أنهم قادرون على «تفجير الثورة داخل الأراضي السعودية»، فهم اليوم يحرضون بمنشورات وخطابات داخل ساحة الاحتجاجات بصنعاء شيعة المنطقة الشرقية وأبناء الطائفة الاسماعيلية في نجران الذين فجروا عام 2000م انتفاضة شعبية كبيرة أطاحت بأمير نجران. فالسعودية لا يمكن أن تنجو من فوضى اليمن مادام حلفاؤها في الجانب اليمني تجار حروب ومشايخ فاسدين.

أما فيما يتعلق بالقوى المدنية الليبرالية التي تضم نخب المثقفين والشباب المستقلين، فإنهم لا يشكلون رقماً مهماً في حسابات ثورات الربيع العربي. فهم فئة مسالمة وكان من السهل في تونس ومصر قمعها بالقوة على ايدي الاسلاميين. وقد حدث مثل ذلك في اليمن حين قام الاسلاميون بضرب واعتقال عشرات المثقفات والمثقفين في عدة مسيرات، كما تم مضايقتهم في ساحات الاحتجاجات حتى اجبروهم على مغادرتها.

إلاّ أن هذه القوى الليبرالية تعرف مصيرها أيضاً، وستحاول حماية نفسها بالتحالف مع قوى أخرى مثل الاشتراكيين والقوميين، وربما أيضاً مع حزب الرئيس صالح «المؤتمر الشعبي» الذي سيتعرض لهزة عنيفة بعد مغادرة صالح كرسي الرئاسة، ولن يكون سهلاً عليه استئناف نشاطه السياسي في وقت قصير من ذلك، فالإسلاميون يطالبون باجتثاثه، وهو أيضاً حزب فشل في بناء أي كيانات مؤسسية مدنية لنفسه تكفل له الحماية أو الاستمرار مستقبلاً.

من الواضح أن «التعقيدات» في عملية التغيير التي أشارت إليها المستشارة «أنجيلا ميركل» ترتبط بدرجة أساسية بالمستوى الكبير من المتناقضات بين عدد كبير أيضاً من الأطراف اليمنية.. ففي اليمن شعب فقير، غارق بالمشاكل، من السهل لأي تاجر أن يستأجر مئات آلاف من شبابه العاطلين مقابل قوت يومهم ، ويعلن عن ثورة.. كما فعل الزعيم القبلي الاسلامي الملياردير حميد الأحمر الذي تتجاوز ثروته 84 مليار دولار، وكما فعل الجنرال علي محسن الأحمر الذي تقدر أملاكه من الأراضي بما يفوق مساحة العاصمة صنعاء بكل قراها وضواحيها، وتتوزع أرصدته البنكية على أربع دول: سويسرا، ألمانيا، الإمارات، السعودية..

بعد عشرة أشهر من الأزمة ما زال «صالح» رئيساً لليمن، بينما رحل الشباب المطالبون برحيله منذ 21 مارس يوم احتلت فرقة الجيش ساحاتهم. ولم يبق من الربيع اليمني سوى مليشيات إسلامية متطرفة وفصائل قبلية مسلحة تخوض مع نظام «صالح» معركة، كان يفترض خوضها قبل أعوام طويلة..!!

---

* ناشطة ألمانية، وأستاذة جامعية/ رئيسة المركز العربي الألماني للدراسات الاستراتيجية.

مثقفو القبيلة .. وهيكل

لما قال المفكر والكاتب العربي الخبير محمد حسنين هيكل إن ما يجري في اليمن ليس ثورة بل قبيلة تحاول أن تتحول إلى دولة، غضب منه كتاب إصلاحيون وموالون لقائد الفرقة الأولى مدرع وأولاد الأحمر رؤساء قبيلة حاشد، وبدلاً من مناقشة رؤية هيكل راحوا يرمونه بالتهم والطعن في عرضه، وثأروا لثورتهم على هذا النحو وهم في الأساس يؤدون دور مثقف القبيلة التي يعلمون جيداً أنها قد حملت بقايا الشباب المعتصمين مشروعها الكبير الذي تحاول من خلاله إحلال نفسها مكان الدولة بصورة متكاملة، بعد أن تمكنت خلال الفترات الماضية – بنفوذها وبمساعدة الدولة- من أن تكون نصف دولة أو دولة موازية للدولة التي حاولت الحركة الوطنية بناءها، ولم تفلح في ذلك بحكم تغلغل نفوذ وقوة القبيلة في نظام الحكم وتحالفه معها. وما يدور اليوم في اليمن هو حركة مسلحة قبلية، وحاشدية تحديداً، تضافرت معها حركات مسلحة تأثير القبيلة فيها واضح لأن بنية تلك الحركات قبلية في الغالب، وكل هذه هي حمالات المشروع القبلي لإحلال القبيلة محل الدولة، وبعد أن وجدت القبيلة أن هناك محاولات جادة لبناء دولة القانون أو دولة المؤسسات ازدادت ضراوتها.

فيصل الصوفي

وثأروا من هيكل بدعوى أنه أنكر وجود ثورة شبابية في اليمن، ولا مبرر لهذه الحمية المفتعلة لثورة شباب غير موجودة فعلاً، بدليل أن كل ما يدور حول هذه الأزمة السياسية من تفاعلات ومساعي تسوية لا تأخذ في الحسبان ما يسمى الثورة الشبابية، ولا تعدها طرفاً سياسياً، ولا يوجد أصلاً من يمثلها، ولم يعترف بها مجلس الأمن الذي لم يذكرها في قراره المعروف، فالأمر كله اعتصامات ومظاهرات يستخدمها المشترك وحلفاؤه كقوة ضغط ليس إلا، وأكد قياديون في الإصلاح غير مرة ان حزبهم سوف ينهي هذه المظاهر بمجرد البدء في تنفيذ المبادرة الخليجية.

لقد خرج الشباب في البداية في ثورة للمطالبة بالتغيير، ولأن التغيير ليس مطلباً للقوى التقليدية فقد خشيت من تطور ثورة الشباب وصولاً الى تحقيق تغيير، لذلك بادرت الى اكتساح الساحات الشبابية وحملتها مشروعها الخاص وألغت المشروع الشبابي.. اختصرت المهمة في تنحية شخص الرئيس، وعسكرت المسيرات وأحلت القبائل المسلحة محل الشباب الذين غادروا خيامهم.

كل ما يتعلق بالشباب من أنشطة فعاليات وهيئات صار مسخراً لخدمة الإصلاح ومشايخ حاشد الكبار واللواء علي محسن وفرقته.. وكل هؤلاء مشروعهم قبلي.

مهمة من تبقى من الشباب تنظيم مسيرات تضامن مع علي محسن والصلاة على جثامين من قتلوا في الحصبة في سبيل مشروع شيوخ الأحمر، حتى المجلس الوطني الشبابي الذي يترأسه محمد سالم باسندوة مشغول بالدفاع عن علي محسن وشيوخ الأحمر أكثر من أي شيء آخر، ومن يجمع ما صدر عن هذا المجلس من بيانات ويفرزها حسب القضايا التي تبناها سيجد أن ثلاثة أرباعها لا علاقة لها بالشباب او القضايا الحقيقية للشباب، والمجلس المذكور الذي ولد ميتاً لم يكن فيه للشباب أي تمثيل، وهذه الأيام يسعى بعض الشباب المستقلين الذين يصرون على الادعاء أنهم ثوار، يسعون لتشكيل مجلس وطني بديل أو نظير لمجلس باسندوة. وبعد هذا كله يقوم كتاب اللواء ومشايخ القبيلة والإصلاح بالصراخ في وجه هيكل وشتمه لمجرد أنه أطلق وصف ثورة القبيلة على عنف القبيلة التي تريد أن تكون دولة بديلة للدولة، بعد أن كانت دولة موازية للدولة أو دولة داخل الدولة.

مفوضة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة : المعارضة في اليمن تلجأ إلى طرق غير مشروعة

جنيف / متابعات :

أشادت مفوضة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة السيدة نافي بيلاي بتعاون الحكومة اليمنية مع فريق حقوق الإنسان الذي زار اليمن منذ شهرين، وقالت إن الأمور تسوء في اليمن بسبب وجود قوات موالية للحكومة وقوات موالية للمعارضة .

وأضافت في لقاء مع قناة الجزيرة «فريقنا وجد أن الوضع معقد للغاية يبدو ان هناك الكثير من منتهكي حقوق الإنسان هناك المجموعات القبلية التي تشتبك مع بعضها البعض .. هناك معارضون يستخدمون هذه المجموعات ويستخدمون القوات المنشقة وعلى ما يبدو كل شخص يملك سلاحاً وذخائر».

وأكدت أن اليمن بحاجة إلى مساعدة كي يجري حواراً جدياً يجمع كل المجموعات المختلفة معاً .. واكدت الضرورة الملحة لحكم القانون والاحترام القانوني من الجميع.

وقالت « المعارضون يلجؤون إلى وسائل غير مشروعة في معالجة مشاكلهم مع الحكومة هذا ينبغي ألا يحدث» وشددت على ضرورة أن تمثل المعارضة في اليمن للحوار وان لا يستخدموا السكان أو يستغلوا الانقسامات بين السكان لتحقيق مصالحهم الخاصة .

وذكرت ان الوضع في اليمن معقد للغاية وانه توجد انتهاكات من أطراف عدة بما فيها المعارضة وكذا تلك المجموعات التي يبدو انها منقسمة لأسباب قبلية وطائفية.

وأكدت ان هناك اختلافات في أوضاع كلٍ من ليبيا وسوريا واليمن .